

وقفات



mqarawi@hotmail.com

الأيام السعيدة
في البلاد البعيدة

كما أن السفر قطعة من العذاب،
لكنه ذو فوائد كثيرة، منها كما يقول
الإمام الشافعي رحمه الله: «تفريج
هم واكتساب معيشة وعلم وآداب
وصحبة ماجده».

والسعادة في السفر إذا خالطه
عمل خيـر وتفرغ فـر كبح النكوب
والتماس حاجة المحتاج وحسب
الأجر عند الله هنا تكمل السعادة مع
ما ذكره الشافعي، فتكمن في القلب
وراحته وفي النفس انشراحها وتنجلي
الهموم ويضعف الإنسان بقربه لخلق
وملاؤه، كما أنه في ظل هذه السعادة
يرى عزه الغفير ويهبط المسكين
رغبة المحتاج تتجلى أمامه.

من هذه الأيام السعيدة التي قضيتها... زيارتي للهند في مقاطعة كيرولا والتي يعيش بها 80 مليون مسلم، حيث أن عدد المسلمين في الهند يزيد على 200 مليون نسمة من أصل مليار و400 مليون هندي. في الأصل تتعدد اللغات إلى أكثر من 200 لغة والديانات والثقافات، ويسودها الفقر والجوع، بالبلاد كبيرة وعلية بالقابلات والأبنار، حيث يوجد في كيرولا أكثر من 40 نهرًا رئيسيًا حيث تصبها كل عام فيضانات تغطي أرضها إلى أكثر من خمسة أمتار.

فقدنا أيماننا السعيدة فيها
 بصحة أعلام من أئمتنا البررة، منهم
 ديدعلما أحمد بن عبد البر الجعفة
 وإسلامه ودعيفنا وأبو تميم
 وغيرهم، حيث زارنا كثيرا من أعلام
 مدينة الكركوت التي زارها وعاش بها
 بعض أهل الكركوت، فإياهم يثمنون
 زور جادنا فيها وأهلها السعيدة
 المصطفى التي عاشوا على ضفافها
 الخضراء وعلى سواحلها الجميلة
 في مثل هذه الزيارات لهذه البلاد
 العجيبة، يشعروا الإنسان بأنه أدى
 جزءا من الواجب على وجه تجاهه
 وتجاه إخوته في الدين، واستفاد
 منها ولما أتوا وتفرغوا له ومصلحته
 من حبس، فلا يقد ولا خسار إنما
 هي أيام سعيدة لها ذكريات جميلة
 في أيام الحياة العجيبة.